العجمية بغير حروف الجذبة الالهية ولا سبب له اقوى من توفيقه
حروف الكلمة المتلوة وبهذا التوهم تحصل المراقبة لان الذاكر اذا اداه
حصول نقشه بحروف الكلمة حصل له من بركة الذكر ما يشعر له بان الحق
تعالى رقيب عليه فاذا رسخت فيه هذه الحالة مع صدق التوجه
حصل على مقام المراقبة لان المراقبة مفاعلة من الترقب فاذا
كان الذاكر مراقبا لاطلاع الحق على احواله ودائما على ذلك
حصلت له مراقبة الحضور بلا فتور والى هذا يشير قول الحكم
فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود
يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن
ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما
ذلك على الله بعزيز وايضا اذا ربط المريد قلبه بحروف
الكلمة لم تتمكن الخواطر من ان تصل اليه واذا انقطعت الخواطر
حصل الحضور وبه تحصل الجذبة الالهية وتمام السرور ويسمى
هذا المقام سلطان الذكر وفيه يصير الحضور ملكة لازمة كلازمة
السمع للسامعة والبصر للباصرة حتى لو تكلف زواله لم يستطع

زيادة بيان وايضاح اعلم ان الحق سبحانه خلق
في الانسان خمس لطائف وهي الحقائق المغروزة في جبلته
وهي القالب والنفس والقلب والروح والسر وهذه اللطائف
انما هي جهات واعتبارات للنفس الناطقة فكل اسفل من رتبة

الى

اللهم صل على الحبيب قولان محمد وآله وصحبه وسلم

الى اخرى شبيه بتلك الرتبة لانه اشغل اليها وكل مرتبة من هذه
المراتب بمنزلة متصل احدها بالآخر والذكر بمنزلة النور
وحضور القلب فيه بمنزلة الدليل ولا شك ان من كان تحت اسرار
من هذه الدوائر محصور مع انه محبوس بقلة عن مجم سالك
على المنهج القويم والصراط المستقيم فمعلوم ان كل ما يحتاج اليه
اشتغل فيه هو الذي اشتغل اليه فاذا اشتغل المريد بذكر الكلمة
الشريفة على ما وصفنا كان مثل الماشي في الطريق بالنور والدليل فلا
يزال الدليل ينتقل به من لطيفة الى اخرى حتى يوصله مناه وينال
ما يتمناه واذا غفل عن الحضور وتمادى على غفلته اكلته الخواطر
فكان كمن ترك المشي وراء الدليل حتى تركه الدليل وضل السبيل
ولكل من هذه اللطائف المذكورة خواطر حسية ومعنوية
وموانع في طيه منطوية فاذا ربط المريد قلبه بالذكر
وجمع همته عليه وادام توجهه اليه كان محفوظا ببركة من
تحصن به ومحفوظا بعزته من التجا اليه فهو مخاطب بقوله
وانيبوا الى ربكم بقوله ويهدي اليه من اناب وقد تدعو الضرورة
الى استعمال السبحة لما يوظفه الشيخ على المريد من الاعداد ويسمى
الذكر الوقوف العددي لوجوب توقف السالك فيه من غير زيادة
ولا نقصان ادبا مع الشيخ ووقوفا عند الحد لان الشيخ ادرى
بحال المريد وما يناسبه من الاذكار والاعداد ولا زال الاكابر يعتنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)